ان بالحساب ويتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل
الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن
شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين
عن الاعمال ويؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم
بفضل الله تعالى موحد ويؤمن بشفاعة الانبياء عليهم السلام ثم العلماء
ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على قدر جاهه ومنزلته عند الله تعالى ومن بقي
من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار مؤمن
بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويعتقد فضل الصحابة
وترتيبهم ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما اثنى الله عليهم و
رسوله عليهم اجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار
فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من اهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط
الضلال وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين
لنا ولكافة المسلمين انه ارحم الراحمين

الفصل الثاني في وجه التدريج الى الارشاد

وترتيب درجات الاعتقاد اعلم ان ما ذكرناه من ترجمة العقيدة ينبغي
ان يقدم الى الصبي في اول نشوه ليحفظه حفظا ثم لا يزال ينكشف له معناه في
كبره شيئا شيئا فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق به
وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان فمن فضل الله تعالى على الانسان
شرحه في اول نشوه للايمان من غير حاجة الى حجة وبرهان وكيف ينكر
ذلك وجميع عقائد العوام مباديها التلقين والتقليد المجرد نعم

يكون

يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء
على معنى انه يقبل الازالة بنقيضه لو القي عليه ولا بد من تقويته واثباته
في نفس الصبي والعامي حتى يترسخ ولا يتزلزل وليس الطريق في تقويته
واثباته ان يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره
وقراءة الحديث ومعانيه ويشتغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده
يزداد رسوخا بما يقرع سمعه من ادلة القرآن وحججه وبما يرد عليه من
شواهد الاحاديث وفوائدها وبما يسطع عليه من انوار العبادات ووظائفها
وبما يسري اليه من مشاهدة الصالحين ومجالستهم وسيماهم وهيئاتهم
في الخضوع لله تعالى والخوف منه والاستكانة له فيكون اول التلقين
كالبذر في الصدر وتكون هذه الاسباب كالسقي والتربية له حتى ينمي ذلك
البذر ويقوى ويرتفع شجرة طيبة راسخة اصلها ثابت وفرعها في السماء و
ينبغي ان يحرس سمعه من الجدل والكلام غاية الحراسة فان ما يشوشه
الجدل اكثر مما يمهده وما يفسده اكثر مما يصلحه بل تقويته بالجدل تضاهي ضرب
الشجرة بالمدقة من الحديد رجاء تقويتها بان يكثر اجزاؤها وربما تفتتها ذلك
ويفسدها وهو الاغلب والمشاهدة تكفيك في هذا بيانا فناهيك بالعيان
برهانا فقس عقيدة اهل الصلاح والتقى من عوام الناس بعقيدة
المتكلمين والمجادلين فترى اعتقاد العامي في الثبات كالطود الشامخ
لا تحركه الدواهي والصواعق وعقيدة المتكلم الحارس اعتقاده
بتقسيمات الجدل كخيط مرسل في الهواء تفيئه الرياح مرة هكذا ومرة
هكذا ثم الصبي اذا وقع نشوه على هذه العقيدة ان اشتغل بكسب الدنيا
لم ينفتح عليه غيرها ولم يسلح درجة العلماء ولكنه يسلم في الاخرة باعتقاد الحق

Copyright © King Saud University